أئمة يعتزلون الناس

وممن وجدنا أنه لزم بيته الإمام الفقيه الحنفى الحسن البزدوى أبو ثابت الإمام ابن الإمام، ولد بسمرقند، ولما مات أبوه حمله عمه القاضى أبو اليسر المعروف بالصدر إلى بخارى، ورباه أحسن تربية، ونشأ مع ولده، وتفقه على عمه، ثم انتقل إلى مرو، وسكنها مدة، ثم لما مات ابن عمه أبو المعالى القاضى أحمد بن أبى اليسر منصرفا من الحجاز ولى القضاء ببخارى، وبقى على ذلك مدة، ثم صرف عنه، وانصرف إلى بزدة، وسكنها، وكان حسن السمت ساكنا وقورا ملازما بيته حسن الصلاة. قال السمعانى: سمعت منه المسند الكبير لعلى بن عبد العزيز فى ثلاثين جزءا، وقد ولد بسمرقند فى نيف وسبعين وأربعمائة، ومات سنة سبع وخمسين وخمسمائة. كذا فى كتاب الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية لعبد القادر القرشى.

وممن لزم بيته أيضا الفقيه الحنفى إبراهيم بن رستم أبو بكر المروزى، أحد الأعلام، تفقه على محمد بن الحسن، وروى عن أبى عصمة نوح بن أبى مريم المروزى، وأسد بن عمرو الجبلى، وهما ممن تفقها على أبى حنيفة، وسمع من مالك والثورى وسعيد وغيرهم. قال الدارمى سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن رستم فقال: ثقة. وعرض عليه المأمون القضاء فامتنع، وانصرف إلى منزله، فتصدق بعشرة آلاف درهم.

وممن لزم بيته الفقيه أبو جعفر الهندوانى. قال عبد القادر القرشى فى الجواهر المضيئة فى ترجمة إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق الشكانى، نسبة إلى سكان قرية من قرى بخارى، وهو فقيه فاضل، تفقه على أبى بكر محمد بن الفضل، قال أبو كامل البصرى: سمعت من أبى إسحاق الشكانى يقول: كنا فرغنا من تعليق الفقه، وكنا أهل الصدر فى مجلس الإمام أبى بكر محمد بن الفضل، حتى حمل الفقيه أبو جعفر الهندوانى من بلخ، فسرحنا الإمام إليه للمؤانسة وقال: ذاكروه بالمشكلات حتى يتأنس بكم الفقيه، ولا تزيدوه وحشة الوحدة.

وممن لزم بيته أيضا الفقيه الحنفى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم من ذرية قيس بن وائل بن امرئى القيس بن عامر الصحابى، وهو الفقيه القاضى، تفقه على علىّ بن عبد الله